أندية الصبيان العمال

فى بريطانيا العظمى

" الأولاد العمال " هم أولئك الذين تتراوح أسنانهم بين ١٤ و ١٨ سنة . ففى بريطانيا كثير من الشباب الذين فى هذه الأسنان يعملون فى المصانع . وهم فى حاجة إلى العناية ، لأنهم إما فى سن المراهقة وإما قد تجاوزوها بقليل . وفى مثل هـذه السن التى تكثر فيها أزمات الشباب يتعود الانسان عادات جديدة حسنة أو فاسدة ، وعلى حسب الخطوة الأولى تتجه الخطوات التالية . وفى الأحياء الفقيرة بالمدن تكثر الملاهى السيئة التى تؤذى الشاب الناشئ وتستغل انبثاق غرائزه الجنسية . ولذلك يحتاج — كما قلنا — إلى عناية خاصة . ثم هو مع أنه يعمل ويتكسب يحتاج الى التثقيف بما يليق له من علوم أو فنون ، وإلى التدريب فى صناعته أو فى غيرها .

ولهذه الأغراض وجدت "أندية الأولاد العمال" فى بريطانيا ، وهى تبلغ نحو ١٧٠٠ ناد يضم نحو ١٦٠,٠٠٠ عضو . وليس رقما السن وهما ١٤ و ١٨ محدودين ولكنهما هما الغالبان . فهناك أندية تستبقى أعضاءها حتى حين يتجاوزون الثامنة عشرة . وأخرى تقبل الأعضاء قبل أن يبلغوا الرابعة عشرة ولكن هذا بالطبع قليل .

وهذه الأندية التى تجد الآن معونة الحكومة البريطانية هى — كما هو الشأن فى معظم المؤسسات البريطانية — مجهود شعبى قام به أفراد الشعب المتحمسون متفرقين فى الأحياء الفقيرة . فكان أحدهم مثلا يجمع بعض الأولاد فى ناد لعله لا يزيد على غرفة ثم يزودهم بمائدة البلياردو والجرائد . ثم ينمو هذا النادى الى أن يصير بناء مستقلا له حديقته ومكتبته وغرفه المختلفة .

وبقيت الحال على ذلك الى عام ١٩٢٥ حين اتحدت هذه الأندية ورأس الاتحاد الدوق جلوستر . وأصدرت الحكومة البريطانية منذ أعوام قليلة قانونا ينص على ماهية هذه الأندية ونظامها وأهدافها . وهذه الأهداف تتلخص فى ترقية الأعضاء من النواحى الذهنية والجسمية والروحية . وقد نص القانون على مستوى معين من وسائل الترقية يجب ألا ينخفض عنه النادى وإلا لم يقبل فى الاتحاد ولم يحصل على امتيازات المعونة الحكومية .

وفى كل ناد تقريبا نجد مكتبة للمطالعة والإعارة تحتوى على عدد كبير من الكتب والجرائد والمجلات ، ونجد أيضا غرفا خاصة لألعاب التسلية وفناء للألعاب الرياضية . ويمكن العضو بانطبع أن يجد ماينعشه من طعام أو شراب بأثمان منخفضة . ولكن ماتختلف فيه هذه الأندية عن غيرها أن فى كل منها وسائل للتعليم والتدريب . فان العضو الذى يبلغ من العمر ١٥ أو ١٦ سنة يجب ألا يقف عند الحد الذى ترك فيه المدرسة . فهو محتاج إلى أن يستزيد ثقافة ومهارة فى صناعته ، أو لعله يحتاج إلى تغييرها وتعلم صناعة عصرية جديدة ، ففى كل ناد غرف خاصة للتدريب على الصناعات والتنقيف فيها على أيدى معلمين تنتدبهم الحكومة أو الهيئات المحلية ، فالنادى هو بهذه المثابة مدرسة وورشة ولكن لا إجبار فيهما ، ويمكن إدارة النادى أن تزيد حركة التعليم والتدريب بين الأعضاء بالاتصال بالهيئات المختلفة فتحصل على دروس مسائية كما يمكن الأعضاء أن يجدوا التسهيلات التى تمكنهم من الالتحاق بما يسمى " مدارس الاستمرار " وهى تسير على برنامج يشبه برامج المدارس الثانوية أو أقل قليلا .

فاذا بلغ الشاب الثامنة عشرة ترك النادى ، لكن هناك بعض الأندية التى تتسامح فى بقائه سنة أو سنتين ، ولما كان الحد الأدنى لسن التجنيد فى بريطانيا الآن هو العشرون فان هناك من يدعون إلى استبقاء الأعضاء فى هذه الأندية إلى هذه السن .

وفكرة الأندية أصلية عند الانجليز ، فان لندن حافلة بالأندية الخاصة التى يضم كل منها أعضاء متشابهين فى المكانة أو الاتجاه ، وقد أخذ العمال بهذه الفكرة وكانت فكرة " أندية الأولاد العمال " من الفكرات الخصبة المثمرة التى تقى الشاب فى بداية شبابه أخطارا كثيرة تعرض له فى الحانات وغيرها .